الوان الحب السبعة
٧
قصة ٣

# المجنونة

يكتبها
محمد المنسي

# المجنونة

## القصة الثالثة

## من سلسلة ألوان الحب السبعة

محمد السيد المنسي

حكاوي الكتب للنشر الالكتروني

www.hakawelkotob.com



تصميم: فاطمة الزهراء

كم رائعة أنت في حبك يا (نور) ..

كم كنت قاسيا في فراقك لها يا ( علي ) ..!

قد كان فراقك من الصعب أن يتحمله قلب رقيق كقلب ( نور ) حبيبة عمرك ..

انه لم يصيب فيها غير تعلقها بك أكثر ..

غير أن تفني فيك أكثر ..

أو بحديثنا نحن البشر ..

أن تفني للأبد في الجنون ..!!

عندما اخبروها بأن ( علي ) حبيبها وخطيبها قد انقلب بسيارته أثناء سفره إلي الاسكندرية لإتمام إجراءات استلامه لشحنة بضاعة أحضرها من الصين لشركة الحاسوب والتقنية التي يعمل بها ..

لم تكد تفكر في الامر وتقلبه في نفسها لتفهم حقيقة ما اخبروها به حتي سقطت مكانها فاقدة لوعيها أثر الصدمة ..!!

كانت قد ذهبت في غيبوبة طويلة لتعيش في داخل روحها وقد رافقتها صورة (علي) واسئلة كثيرة حائرة راحت تطرحها علي نفسها ..

كيف ؟!

كيف حدث ذلك ؟!

هل مات حقا ؟!!

كيف ستكمل حياتها اذا ؟!

كيف تتنفس ؟!

.. كانت تغمض عينيها عن العالم ، لتبحر منفردة عن العالم الذي يحيط بها ولم يعد لعلي وجودا فيه ..

كانت تتمزق من الداخل .. كانت تموت بالتدريج ..



( في الزيارة الأولي ) ..

.. أفاقت من غيبوبتها وقد راحت تمعن النظر في وجوه اهلها وقد احاطوا بها من كل إتجاه ..

.. كان يبدو عليهم الحزن واضحا .. كانت ملابسهم سوداء ..!!

سألتهم مندهشة :

_ أين أنا ؟! .. لماذا نحن هنا ..؟! .. أين ( علي) ..؟!!!

اقتربت منها والدتها وربطت علي كتفها تهدأ من روعها قائلة لها:-

_ هذا نصيب يا ابنتي .. هذا قدرنا ..!! ..!

قاطعتها وهي تسألها بجنون :

_ نصيب من ؟! .. ماذا حدث ..؟!

كان(علي) معي الان .. أين أنا ..؟!

ترقرقت دمعة من عين امها قبل أن تجيبها في اسف قائلة :

_ (علي) مات يا ابنتي .. ( علي ) مات ...

.. نهضت (نور) من فراشها وهي تبعد أمها عنها في جنون هستيري .. تصرخ في وجود الواقفين قائلة :

_ (علي) لم يمت يا أمي .. (علي) كان معي منذ قليل ..

كان يحدثني عن رغبته في أن اتحول إليه موجة ..

كان يحدثني انه انتقل لكون اخر غير كوننا ..

منذ قليل كان يحدثني يا أمي .. منذ قليل .. صدقيني

(علي) لم يمت .. لم يمت .. لم يمت ..

.. هرعت إليها الممرضة _التي كانت تقف علي مقربة منها _ تمسكها من يديها لتجبرها علي البقاء في الفراش ، بعد أن ابدت رغبته في النهوض والجري تحت تأثير صدمتها العصبية ..

.. ولم تكد تمسكها حتي دخل إلي الغرفة مسرعا دكتور ( راشد ) وقد وصل إلي مسامعه _اثناء مروره علي مرضاه_ صوت صراخها وبكاءها .. ونادي فيها وهو يهزها لتفيق ، قائلا :-

_ (نور) .. اهدئي .. هذا قدر .. (علي) توفي ..

صرخة فيه وهي تحاول دفعه عنها قائلة :

_ لا .. لم يتوفي .. كان معي منذ قليل ..

أقسم لك أنه كان يحدثني بالسر انه لم يمت .. لم يمت ..لم اااا

.. وغطت في نومها أثر حقنة الأعصاب التي حقنها دكتور (راشد) في معصمها وهي في قمة غضبها وهستيريتها ودفعها له لكي تتحرر من قبضة يديه ..

.. وأسلمت روحها للغيبوبة ثانية بغير أن تدري ..

.. بينما راح دكتور (راشد) يخبر اهلها بان حالتها تزداد سوءا وامر علاجها من صدمتها العصبية قد يتطلب شهورا اخري ..

ولذلك .. كان قراره بتأجيل خروجها من مستشفي الأمراض العصبية التي دخلت إليها عقب وفاة (علي) ..

.. عندما اغلقت عليها باب غرفتها بعد أن اخذت طعام عشاءها من يد امها التي مدت به إليها بعد أن وافقت علي مضض ..

لم تكن لتأمل أكثر من أن تنفرد بنفسها .. فهي لا تريد أن تري أحدا .. أو أن تسمع أية كلمات من شأنها التخفيف من ألمها ..

تريد أن تبقي هكذا بمفردها والألم ..

تريد أن تفتقده .. تريد أن تنشد لقاءه ..!!

.. وضعت صينية الطعام فوق التلفاز وعادت إلي فراشها تحتضن وسادتها وتبكي ..

تبكي وهي تشعر بلهيب حزن يشعل النيران في كل وجدانها ..ألما للفراق ..ولفت إنتباهها صوت حشرجة يصدر من راديو صغير كانت تضعه إلي جوارها تستمع لإذاعة القران الكريم بين الفينة والاخري ..

في البداية لم تكن لتهتم بالأمر ..

ولكن حين زادت وتيرة الصوت وحدته وكأن شيئا ما يلفت إنتباهها إلي الراديو بأصوات تصدر برتابة وإيقاع ثابت ..

.. أمسكت بالردايو تقلب فيه بين كفيها تستكشف مصدر الصوت .. وهيبعد لم تستطع أن تفهم تفسيرا لما يحدث ..

وسكت الصوت فجأة ..

ليعود من جديد وقد راح يصدر هذه المرة من التلفاز الكبير المعلق أمها علي الحائط بذات الإيقاع الثابت ..

.. نهضت إلي التلفاز واخذت تفعل فيه مثلما فعلت في الراديو .. واحتار أمرها أيضا .. فودت لو تعود إلي فراشها فتنام ، لولا أن لفت إنتباهها بريق زر تشغيل التلفاز وقد راح يصدر منه الضوء متقطعا ..

اقتربت منه .. وبكثير تردد وخوف ضغطت علي الزر لتضيء أمامها شاشة التلفاز .. ليظهر عليها (علي) يبتسم لها سعيدا ..

ونادي فيها بلهفة يقول لها :-

_ (نور) .. أنا لم أمت ..

حمدا للّه انك فهمتي ما قصدته من لفتي لإنتباهك لتضيء شاشة تلفازك فاظهر عليها أمامك ..

أنا لم أمت يا (نور) صدقيني .. لم أمت ..

.. لم تكن (نور) لتصدق ما تراه أو تسمعه ، فعادت إلي الوراء بكثير دهشة وخوف تقول له :-

_ لست أفهم ماذا يحدث ؟!

.. كان الأمر من الغرابة التي لايقبلها عقل بشر ..

كان الأمر .. معجزة لا يمكن أن يصدقها عاشق ، حتي وان كان هذا العاشق .. هو (نور) ..!

.. قالت له وهي تحملق في الشاشة مطمئنة بعض الشيء بعد كثير دهشة وخوف :



_ لماذا فعلتها يا حبيبي ؟! .. لماذا تركتني ؟! .. لماذا لم تأخذني معك ؟!!

اجابها بصوت مختنق :-

_ لم اكن في السيارة حين انقلبت يا (نور) ..لم اكن بها .. كنت قد تحولت إلي موجة مغناطيسية .. ليتحقق لي ما حلمته واجتهدت في دراسته ولم يصدقني فيه أحد ..

حين تحولت إلي موجة مغناطيسية كان هذا اثناء قيادتي للسيارة وكان طبيعيا أن تنقلب السيارة وهي علي سرعتها الجنونية بلا سائق .. فتحترق عن اخرها ..

لم اكن أقصد أبدا إيذاءك يا (نور) .. صدقيني كان مجرد طموح!

وسكت لبرهة قبل أن يتابع قائلا :-

_ كنت دائما احدثك أن الحياة الموجية أفضل بكثير من الحياة الجسمية التي نعيشها ..

كنت دائما اقول لك أن الخروج من الجسم إلي الحياة الموجية أشبه بالخروج من سجن اسمه الدنيا إلي حالة رفافة طليقة أثيرية اسمها (الحالة الموجية ) ..

حالة من السعادة يستحيل علي المخلوق أن يفكر بعدها في العودة إلي سيرته الأولي ..

قالت له وهي تمسك بالتلفاز وتدمع بحرقة :

_ أرجوك يا (علي) خذني معك إلي عالمك ..

أريد أن أتحول إليك .. موجة تقترن بموجتك إلي الأبد ..

أريد أن أكون جزءا منك بعضا منك .. أريد أن اخلد فيك ..

اجابها في حنين وشوق :

_وأنا اريد ذلك يا (نور) ..

لقد نجحت أن اتحول إلي موجة ولكنني غفلت طريق العودة إليك ..
كم أتمني أن تأتي لي يا (نور) ..

أجابته في لهفة :

_ وأنا لك يا (علي) أنا لك .. اجعلني موجة مثلك ..

اعطي لي فرصة أن اتحول إليك ..إلي عالمك ..

لا أريد زماني ..

فأنا أريد زمانك أنت ..



( في الزيارة الثانية .. )

.. أفاقت من غيبوبتها وقد راحت تمعن النظر في وجوه أهلها وقد احاطوا بها من كل إتجاه ..

وبداخلهم رغبة قوية في اصطحابها هذه المرة إلي المنزل ..

ولكن لم يكن لهم ما رغبوه أيضا في هذه الزيارة ..

كانت قد انهارت أكثر هذه المرة بعد أن افاقت لتصطدم ثانية بواقعها المرير ثانية ..

ولم يكن هناك بديلا اخر أمام الدكتور (راشد) يمكنه أن يلجأ إليه لتهدئة (نور) غير حقنة الأعصاب التي نامت من بعدها لتدخل ثانية في غيبوبتها العميقة ..

ولذلك كان قراره .. بتأجيل خروجها من المستشفي لشهور أخري..

.. كان حزينا جدا وهو يخبر اهلها بقراره هذا ..

كان حزينا أكثر لتدهور حالة (نور) وفشله في علاجها وتخفيف ما تعاني منه من آلام وأحزان ..

.. وأكثر ما أحزنه في ألمها .. تعلقها الشديد ب (علي)حبيبها ..

تعلقها الكامل به ، حتي في ادق الأمور التي كان يحبها ، والتي راحت تتفوه بها بين الفينة والاخري وهي غارقة في سباتها العميق ..

ولعل أكثر ما أدهشه في ألم (نور) ..

انها كانت حين تفيق من غيبوبتها الطويلة كانت تسرد عليه أحداثا من رواية اهداها (علي) إليها قبيل أيام من حادثة وفاته ..

رواية (رجل تحت الصفر) لكاتبها .. د.مصطفي محمود ..

تسردها وقد اتخذت من احداثها حياة تعيشها في غيبوبتها ..

وهو الأمر الذي جعلها تخلق من شخصية الدكتور (شاهين ) بطل الرواية .. شخصية (علي) حبيبها فتجعله يظهر لها علي شاشة التلفاز ليخبرها بحقيقة انه لم يمت .. وانه تحول إلي موجة مغناطيسية .. مثلما حدث بالضبط مع الدكتور شاهين بطل الرواية ..!!

كانت تخلق أيضا من (روزيتا) بطلة الرواية ..(نور) التي تهيم شوقا لرؤية (علي) من جديد ..

.. فالأمر كله بالنسبة لها الآن .. حياة خيالية تعيشها في أمل ساهمت في نسجها في مخيلتها رواية الدكتور مصطفي محمود التي اهداها إليها (علي) ..!

.. كان هذا ما احزن الدكتور (راشد) في حالة (نور) المرضية وألمها المستعصي عليه علاجه ..

التعلق والجنون ..

أن تتعلق بحبيب حد الجنون ، أن تذوب في انفاسه عشقا وقد فارقك..

وأن يكون معني فراقه هذا ..

أن تجن ..

أو أن تموت ..

كم رائعة أنت في حبك يا (نور) ..

كم كنت قاسيا في فراقك لها يا ( علي ) ..!

قد كان فراقك من الصعب أن يتحمله قلب رقيق كقلب ( نور ) حبيبة عمرك ..

انه لم يصيب فيها غير تعلقها بك أكثر ..

غير أن تفني فيك أكثر ..

أو بحديثنا نحن البشر ..

أن تفني للأبد في الجنون ..!!

تمت بحمد اللّه

محمد السيد المنسي